وقفت هذا الموقف المشرف معنا لا يمكن اطلاقا ان ننسى. الآخرون؟ نحن لا نغلق الباب امام الآخرين، اخواننا الذين كانوا في اتفاق عدن ـ الجزائر، الاخ ابو جهاد، الاخ خالد الحسن، وابو الهول وابو ماهر، انا اعرف كم عانوا في هذه المسيرة، مسيرة اتفاق عدن ـ الجزائر، عشرة اشهر كاملة وهم يحاورون ليلا نهارا، على جبهتين، جبهة اخواننا في المنظمات وجبهتنا نحن في اللجنة المركزية، كل مرة نسلخ جلدهم، ماذا فعلتم؟ اين المجلس الوطني؟ المجلس الوطني ليس لكم بل للشعب الفلسطيني. ومع ذلك بصبر وعناد صاغوا هذه الاتفاقية، نحن متمسكون بهذه الاتفاقية ونعلن انها هي ارضية الحوار واساس الحوار في المرحلة القادمة، اذا كان لنا ملاحظات عليها فممكن ان نزيد شيئا واحدا، وارجو ان يقبل هذا الاقتراح، ان تشارك شخصيات وطنية من هذا المجلس بهذا الحوار حتى تكون شاهدة في المرحلة القادمة على من الذي يعطل الحوار ومن الذي يلتزم بالحوار. وارجو من رئاسة المجلس ان تضع هذا الاقتراح ضمن الموافقة على اقتراح التمسك باتفاق عدن ـ الجزائر. وهناك بند في اتفاق عدن ـ الجزائر بالدعوة الى حوار شامل، قبل الاخوة بالحوار الشامل؛ واقول لكم انه ليس اصعب على النفس من ان تحاور قاتلا، طبعا هذا لا ينطبق على قاعدة التنظيمات بل على الرموز التي فيها. ومع ذلك، قبلنا نحن في اللجنة المركزية بالحوار الشامل، الذي يشمل جبريل والصاعقة وغوشة. اما الذين عملوا انقلابا في «فتح» فكان من حقنا ان نطلب منهم طلبا، قلنا لهم ان يعملوا تنظيما جديدا، يكفي ما جرى من ضباب ومن كلمات سيئة عن «فتح» من خلال انقلابكم، اعملوا تنظيما جديدا. وكانت اللجنة المركزية، حرصامنها على الوحدة الوطنية، حريصة ان يعملوا تنظيما، وتفضلوا ليأت تنظيمكم الى المجلس الوطني. صدقوني، اذا رفع المجلس الوطني يده موافقة على تنظيم جديد، فسنكون نحن وراءكم رافعين ايدينا. اما الحوار الشامل مع التنظيمات الثلاثة، فنحن قمنا به، لكن هناك سؤالين: من الذي عطل هذا الحوار الشامل؟ نحن؟ لا لم نعطله. نحن قمنا بتأجيل المجلس الوطني لاربع مرات من اجل اتفاق عدن ـ الجزائر، مرة في ١٥/٧/١٩٨٤، ومرة في ١٥/٩/١٩٨٤، ومرة في شهر تشرين الاول (اكتوبر)، واخيرا هذا الشهر.

ايها الاخوة والاخوات: لم يكن قرارنا [بعقد المجلس] تحديا لهذه التنظيمات التي كانت معنا، والتي نحن نحترمها ونقدرها حتى ولو شتمتنا، لو شتمتنا نحن لن نهتز، بالامس ربما غضب اخي عبد الرحيم جابر [لاني طالبت بوقف كلمته حين تعرض لجورج حبش]. واقول له شيئا واحدا، انا لا احب ان اسمع مسبات من وراء الميكروفون على الدكتور جورج حبش، مع انه يشتمنا دائما، لكن نحن نحترم هذا الرجل ونقدره، ولا نحب ان نسمع عبر الميكروفونات تهجما على الديمقراطية والشيوعيين، لانه اذا كنا حريصين على سوريا ونتكلم عن مصر، الا نحرص على اخواننا؟ لا، ان جبهتنا الداخلية اولى بان نكون مفتوحين عليها، وبالتالي لا يجوز اطلاقا ان يشتم مناضل من وراء هذا الميكروفون. لا يعني ذلك انني اسيء لاحد، بالعكس انني احترم نفسي عندما اقول هذا الكلام. فاذن، الوحدة، الحوار الشامل، كنا مستعدين له، في الماضي والحاضر والمستقبل، بشرط واحد، هناك من ارتكبوا جريمة، كيف يكفرون عنها؟ المفروض ان يكفروا عنها، اما كيف الطريقة، فهذا شيء آخر. ومع ذلك، انا اتمنى على اخواني في «فتح» ان يكون الحوار شاملا للجميع ولا يُستثنى احد. هناك انظمة ضربتنا ثم فتحنا قلبنا لها، ومن باب اولى ان نفتح قلوبنا لاخواننا، ويقبل بالحوار مع اية جهة تحاورنا من اجل مستقبل م.ت.ف. ومن اجل وحدة هذا الشعب. الوحدة الوطنية لن نتخلى عنها اطلاقا، لكن يجب ان نربط بين وحدة الفصائل ووحدة الشعب الفلسطيني ولا يجوز اطلاقا اغفال دور هؤلاء المستقلين، هؤلاء الشخصيات الوطنية. واقول لاخوتنا الممثلين عن التنظيمات والغائبين ان هذه الشخصيات الوطنية، من كل انسان حضر هذا المجلس وقبل التحدي لكرامته ولمستقبل ابنائه، هؤلاء لهم منا الف تحية، تحية الرجولة والشهامة لانهم وقفوا معنا في هذه الازمة ، ولم يتخلوا عنا. كان في امكان العشرات منهم ان يقعدوا في بيوتهم وينظروا بانهم يرون هذا المجلس مجلس انقسام لكنهم جاءوا يا اخي، مجلس انقسام؟ تعال واجعله مجلس وحدة. متى سنحترم مؤسساتنا، المؤسسة متى اتت بالنصاب القانوني فهي مؤسسة للجميع وليس لـ «فتح» او لجبهة التحرير العربية او لجبهة التحرير الفلسطينية، مؤسسة للجميع. اذا كان هناك انحراف تعال نعالجه في المجلس، اذا كنت خائفا من شيء احضر الى هنا. الشرف الكبير لكل من حضر هذا المجلس الوطني، لانه ساهم مساهمة كبيرة. وانا اعرف ان بعضهم كان بامكانه الاستغناء عن المجلس ولن نعاتبه اذا لم يحضر، ولكن مع ذلك قاموا بهذه المسيرة الطويلة المعذبة لحضور المجلس وليكونوا معنا، وانا مرة اخرى احييهم باسمكم جميعا، واقول ان هؤلاء يجب، فعلا، ان يكون لهم مكان بارز في الوحدة الوطنية. هذه حقيقة يجب ان تكون كل صيغ المشاركة بهذه الساحة الفلسطينية وفي هذا القرار ممكنة. وبالتالي انا اقترح ان ينبثق عن هذا المجلس، مجلس مركزي قوي وفعال ويعطي الصلاحيات الكاملة ويشارك فيه عدد كثير من هذه الشخصيات الوطنية،